الرجل الصلصال

قصة
عزة عدلى

دراماتورج

سعيد حجاج

(المنظر عبارة عن صالة منزل متوسط الوضع الاجتماعى . حين تسطع الاضاءة تدريجيا نجد الفوضى تعم المكان حيث ان ثمة اطفال قد تركوها منذ لحظات واثار فوضاهم مازالت باقيه . وعلى منضده فى المنتصف توجد عدة قطع صلصال منبعجة مازالت باقيه ايضا)

_ ينفتح باب احدى الحجرات لتخرج هناء رأسها متطلعة فى المكان ثم تدخل لترتمى على احد الفوتيهات .

هناء : مش ممكن كل الدوشه دى .. دماغى ماعادتش تستحمل حاجة خالص .. كل مايبجوا لازم يسحبوا شياطينهم وراهم ,, وياريت بعد مايقعدوا ويتغدوا ويعملوا الدوشه دى كلها يرجعوا كل حاجة مكانها .. لكن لا .. يرجعوا هما ليه ترجع الخدامه اللى فضلت زى الشبح لوحدها .. عيال ماعندهمش نقطة دم . زيهم زى امهم وابوهم . ليهم حق يعملوا اكتر من كده كمان . مش انا اللى جرأتهم من زمان يعملوا فيا اللى هما عاوزينه وانا زى الحيطه ساكته ؟ مش انا اللى اديتهم الفرصه يلعبوا بيا الكورة يبقى مايلعبوش ليه ؟ ودايما كنت اقول معلهش ياهناء فوتى دول اخواتك الكباروليهم حق عليكى . ونسيت انا حقى عند مين . اعملى الخير وارميه البحر ياهناء .. لغاية مالبحر فاض وغرق حياتى كلها ... الله ينتقم منكم كلكم ماسيبتوليش

حاجة ارميها تانى فى اى بحر .. ماسيبتوليش غير الوحده والقلق وتعب الاعصاب والقلب . افتكرك بالرحمة ازاى بس ياماما ؟ وانت ماكنتيش شايفانى اكتر من خرقه دايبه يمسحوا بيا جزمهم .. غسيل ومسح وكنس ومكوة وقرف وبلى ازرق على دماغى ..وكأنى مش بنى ادم لحم ودم ومشاعر ولى حقوق .

صوت الام : لمعى جزمة اخوكى عشان رايح الكليه .

هناء : ياسلام .. ومين يلمع لى انا جزمتى بقى ولا هما رايحين الكليه وانا رايحة الكباريه ارقص .

صوت الام : انت بتربطمى تقولى ايه عندك ؟

هناء : باقولك حاضر ياماما .. حاضر والمع الجزم كلها مش جزمة واحده بس .

صوت الام : اكوى قميص اخوكى ياهناء عشان صاحى متأخر .

هناء : مايكويه هو ياماما ؟ هو مافيش فى البيت ده غير هناء وزفت

صوت الام : انا عارفه انك مش هاتبطلى هلفطة وبرطمه غير لما واحد فيهم يديكى بالجزمه على دماغك .

هناء : الجزمه ؟ هى حصلت يدينى بالجزمه كمان ياماما .طب ايه رايك مانيش عامله اى حاجة فى البيت ده بعد النهاردة .

صوت الام : كده ؟ طب ابقى ورينى مين هايخرجك تروحى كليتك ياام كليه

وبعدين كليه ليه وكلام فارغ ايه ؟ انت اخرتك هاتتجوزى وتكنى فى عصمة راجل . هاتعمل لك ايه الكليه يعنى ؟

هناء : الا كده ياماما .. الا كده . ماتضغطيش على اعصابى اكتر من كده من فضلك بقى .. انا مش ربنا خلقنى عشان اخدم الكبير والصغير فى البيت ده .. وهما كل واحد باشا .. انا زيى زى اى واحد هنا .. ومش اقل من اى حد هنا .انا لوحدى اقدر اعمل نفسى واعمل كل حاجة لو حدى

(تجلس الى المنضده وتبدأ فى تشكيل قطعة صلصال لتشكلها على هيئة رجل وتنظر اليه . بينما تخفت الاضاءة تدريجيا

إظ--------------لام

م2 (نفس المنظر السابق .. تجلس هناء على احد
الفوتيهات بينما يجلس احمد فى الفوتيه المقابل)

هناء : شفت يااحمد ؟

احمد : شفت ايه ؟ " بجفاء "

هناء : شفت الولاد عملوا ايه فى البيت .. خلوه فوضى .. لسه مروقاه دلوقتى تصور .

احمد : طول عمرهم كده . ايه الجديد ؟

هناء : بس ايه رايك انهم ماليين علينا البيت .. انا كمان مابقيتش احس بالتعب حتى لو عملوا ايه .. انت مش مبسوط ليه يااحمد ؟

احمد : وايه اللى يبسطنى بس ؟

هناء : يبسطك ان ولادك يبقوا حواليك زى العصافير وانك بقيت اب .

احمد : ابدا .

هناء : طب اسكت بقى ماتتبطرش ع النعمة . فيه ناس بتدفع دم قلبها عشان تشوف ضل عيل صغير .

احمد : من ساعة ماجم الولاد .. والنكد بقى محاوطنا من كل ناحيه .. مصاريف .. مصاريف . هو انا ايه خلانى اشتغل شغلانه واتنين وتلاته غير شوية العصافير بتوعك دول .

هناء : احمد ربنا .. وبلاش الكلام ده . هو احنا مخلوقين غير عشان نسعد ولادنا ونشوف مطالبهم ؟

احمد : ومين يسعدنى انا بقى ان شاء الله ؟

هناء : تسعدنا طلتهم علينا وضحكتهم وهما مبسوطين .

احمد : " ضاحكا فى سخريه مستفزة " نص المرتب ضاع امبارح ع الدكتور وروشتة العلاج . كفايه حتى انى مابعرفش اغرق فى النوم زى زمان . ولاحتى تمر على لحظة اطمئنان واحده .

هناء : اشكر ربنا على عطاياه ..بكرة دول يبقوا سندنا لما الزمن يندار علينا ونهكع .

احمد : اشكرى ربنا انت براحتك . انت مش كل شويه تدينى محاضرة فى الشكر .

هناء : " بعد فترة صمت وفى حزن " طول عمرك نمرود .

احمد : وانت طول عمرك ممله .

هناء : انا ؟

احمد : والنحس راكبنى من يوم مااتجوزتك ياهناء .

هناء : بعد كل اللى عملته معاك .

احمد : " بسخريه " عملتى ايه ؟

هناء : كفايه انى وقفت فى وشى اهلى عشان خاطرك .

احمد : عشان خاطر ماتفضليش عانس ياهانم

هناء : " باكيه " كنت فاكرة انك هاتحطنى فى نن عينيك . انا فعلا ضحيت بنفسى واتجوزتك .

احمد : وانتى الصادقه انا اللى تضحيتى اكبر .

هناء : ياسلام .. انت اللى ضحيت ؟

احمد : ايه ؟ غريبه ؟ انا فاض بيا ياهناء خلاص .. انا اتجوزتك شفقه ياهانم

هناء : " تحاول مغالية بكاءها " اخص عليك .. لأ بجد اخص عليك يااحمد ماكنتش فاكرة ان قلبك مليان بالسواد ده كله

احمد : قلبى مليان بالندم .

هناء : ندم كمان ؟ ايه رايك انك مش بنى ادم .. وانا اللى كنت فاكرة انى عملت فيك خير لما رضيت بحالك . وصبرت معاك .لحد مابقيت بنى ادم .

احمد : وهى دى الفكرة اللى فضلت مسيطرة عليكى لغاية ماقلبتى حياتى جحيم لا يطاق .انا اللى عملتك وانا اللى سويتك .. وكأن كنت لاشىء ابدا

هناء : انت مش ممكن تكون بنى ادم .

احمد : ماتطوليش لسانك ياهناء احسن ودينى .

هناء : اضربنى يااحمد اضربنى وخرج ولادك من اودهم خليهم يتفرجوا على بابا المحترم المثل

الاعلى يبقى ايه بالظبط .. اصرخ كمان عشان يخرجوا يعرفوا انت ايه . اضربنى يااحمد .

احمد : " مبتعدا عنها " ياريت كنتى تستاهلى انى اضربك حتى .

هناء : يااااااه أد كده انا ضئيلة فى نظرك وماستاهلش حتى تضربنى

يااه على غباوة الناس وبطرهم

احمد : خلى ليلتك تعدى على خير بقى وقومى اعملى لى اى حاجة اكلها .. يلا .. يلا .

هناء : انا باحذرك تكلمنى تانى بالشكل ده .

احمد : اعتبرى انى كلمتك تانى بالشكل ده وفرجينى عمايلك ياهانم ,

هناء : انت عارف انا ممكن اعمل فيك ايه ؟

احمد : وانتى عارفه انك ماتقدريش تعملى اى حاجة .

هناء : " صارخة " احمد ماتستفزنيش .

احمد : قلت لك قومى اعملى لى اى حاجة اطفحها .

هناء : انا مش خدامه عندك ولا جاريه اشتراهالك اهلك .

احمد : هى حصلت تجيبى سيرة اهلى .

هناء : خليك محترم وانت بتكلمنى

احمد : انا محترم غصب عنك .

هناء : ماتخرجنيش من شعورى وتخلينى . اضيع كل حاجة فى لحظة .

احمد : " ببرود " انت ماتقدريش تعملى اى حاجة .. انتى اجبن من اى فعل . لانك طول عمرك جبانه ماتقدريش تاخدى اى قرار . لانك عمرك ماخدتى قرار فى عمرك .قررى مرة بقى. وكونى بنى ادم بجد ..

هناء : انا هااقرر فعلا حالا

احمد : " يضحك فى هيستيريا بينما هناء تمسك بقطعة الصلصال وتهشمها على الارض بينما احمد يختفى وتتلاشى ضحكاته .

هناء : أهو .. ارتحت ؟ ارتحت بقى ؟ ارتحت .. سيبنى انا بقى ارتاح .

(تتهالك وتجلس على الارض ضاحكة

\ فى هيستسريا فتختلط ضحكاتها بالبكاء المر

بينما تخفت الاضاءة تدريجيا حتى

اظ-------------لام